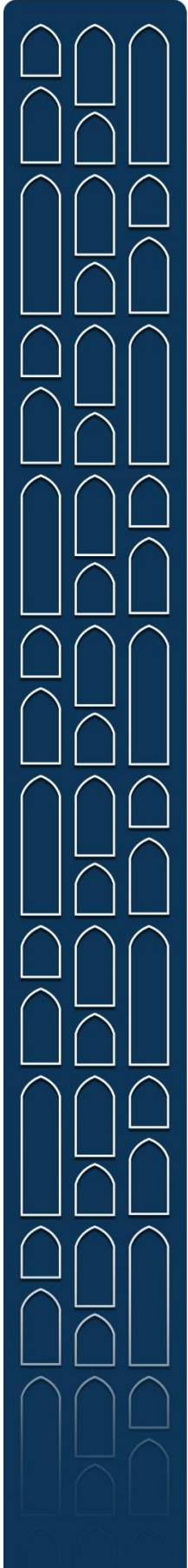


مؤسستہ دار الحکمت للثقافت والعلوم والإسلامية
مركز مؤلفات الإمامين والدين الاسلاميين

رسول الله رحمة لכל الناس

السيد علاء الدين الموسوي

1444هـ - 2023م



رسول الله رحمة لكل الناس

تقرير لمحاضرة القاها سماحة السيد علاء الموسوي على جمع من المحامين من محافظة المثنى بمناسبة ولادة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) بعنوان رسول الله رحمة لكل الناس أشار فيها الى عظمة النبي (صلى الله عليه وآله) وسعة صدره وطيب اخلاقه مستشهدا على ذلك بأمثلة وافية ثم وجه سماحته دعوة لنصرة المظلومين والتحذير من الوقوف الى جانب الظالمين كما انه دعاهم لقراءة سيرة النبي (صلى الله عليه وآله) وعظيم اخلاقه وصفاته التي وصفوه بها أهل البيت (عليه السلام) باعتبارهم الطريق الحصري الى الله تعالى.



رسول الله رحمة لكل الناس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا وحبیب قلوبنا أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين لاسيما بقية الله في الأرضين عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهادين بين يديه.

قال تعالى في كتابه الكريم: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) مخاطباً بهذه الآية حبيبہ النبي (صلى الله عليه وآله) لو تأملنا في هذه الآية لو وجدنا أن لكل مخلوق من العالمين نصيب من تلك الرحمة لأن الله (عز وجل) يقول: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) ما من شخص مخلوق إلا وله نصيب من رحمة الله (عز وجل) فلنقلها بعبارة أخرى ما من مخلوق من العالمين إلا وله نصيب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالنبي الكريم (صلى الله عليه وآله) فتح لكل أبناء البشر أبواب الرحمة والمغفرة بكل الوسائل الممكنة وكان لا يفوت فرصة إلا ويستغلها لفتح باب الرحمة للناس لا يفوت فرصة إلا ويسهل أمر الدين للناس ليس صعب أبداً، يسهل يفتح أبواب سهلة جدا إلى الجنة إلى المغفرة إلى الصلاح وفي ذلك أمثلة كثيرة عندنا: مثلاً ما أحببت أن أذكره الليلة رواية موجودة في وسائل الشيعة في المجلد الثاني عشر الرواية عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرجل أتاه ألا أدلك على أمرٍ يدخلك الله به الجنة؟ فقال الرجل بلى يا رسول الله فقال أنل مما أنالك الله، الله (عز وجل) يرزقك ينيلك أنل مما أنالك الله يعني أنت الشيء الذي يأتيك اجعل فيه نصيباً لمن حولك كما تنال من الله (عز وجل) ليكون من حولك ينالون منك أنل مما أنالك الله هذه واضحة يعني تأخذ الجانب المادي إذا رزقت شيئاً اجعل في هذا الرزق نصيباً لمن حولك يعني هذه وحدها كافية لدخول الجنة. فالنبي يعلم هذا الرجل خصلة يدخل بها الجنة فالرجل قال للنبي (صلى الله عليه وآله) فإن كنت أنا أحوج إلى ما أنيله أنا محتاج أنا أحوج إلى ما أنيل الآخرين يعني ما عندي مجال أعطي الآخرين أنا محتاج إلى رزقي ما أقدر أعطي منه شيء. النبي (صلى الله عليه وآله) لم يسكت عنه بل فتح له باب آخر يعني الباب الأول إذا سد عنك وهو باب أن تُعطي الآخرين وتُنيل

الآخرين فالنبي (صلى الله عليه وآله) فتح لك باب آخر قال له فَأَنْصُرِ الْمَظْلُومَ هذا باب ثاني يعني كل باب من هذه الأبواب المذكورة كل قضية مذكورة هي باب إلى الجنة الباب الأول إذا ما تمكنت منه فانصر المظلوم هذا الباب الثاني إذا رأيت مظلوماً انصره ونصرة المظلوم قضية فيها مصاديق كثيرة تنصره بلسانك إذا أنت جالس في مجلس واستغيب أخوك المؤمن ظلماً وعدواناً أو ذكروا عيباً من عيوبه المستورة ونحن نعلم أن الغيبة محرمة ونعلم أن الدفاع عن المؤمن في موضوع الغيبة الدفاع عن المؤمن واجب انصر أخاك هذا يدخلك الجنة إذا علمت أن فلانا في قضية معينة مظلوم اجتماعياً قف إلى جانبه انصره طبعاً هذا كله مشروط بالقدرة نفترض الآن يمكن للإنسان أن ينصر المظلوم لا تدع نصرة المظلوم فإن في ذلك باباً يؤدي بك إلى الجنة أنتم في مجال عملكم كما فهمت أنكم أناس محامين قانونيين وأكثر المظالم تنتهي إليكم الناس عادة يأتون اليكم؟ للمحاكم والمحامين فيسلوكوا هذه الطرق حتى يحصلوا حقوقهم وانت أقدر الناس باعتبارك أنت محيط أولاً خبرة عندكم في مظالم الناس في الحالات الاجتماعية والخلافات وثانياً عندك بعد قانوني في الموضوع تعرف متى يكون الإنسان مظلوماً بالقانون؟ ومتى يكون ظالماً؟ وكيف يمكن إخراج المظلوم من ظلامته؟ تعرفون هذا جيداً الله (عز وجل) أعطاكم هذا العلم أعطاكم هذا التخصص أعطاكم هذه المهنة فرصة لكم أن تدخلوا الجنة بهذا العمل بأن تنصروا المظلوم وطبعاً لا احتاج إلى أن أذكر أنه إذا جاء من يستأجرك لقضية هو ظالم فيها إياك إياك أن تتبناها أنت تعرف لما يأت رجل يحكي قصيته يأتي بأوراقه أو يعرض قصيته أمامك أنت تعرف الشخص أن هذا ظالم أو مظلوم إذا كان ظالماً إياك أن تقف إلى جانب الظالم حتى لو يدفع لك ملايين الدنانير وكونوا للظالم خصما ولمظلومين عوناً هذه وصية النبي (صلى الله عليه وآله) الآن نقول أن نصرة المظلوم باب من أبواب الجنة.

الرجل يستمر يقول له فإن كنت عاجزاً عن نصرته فإن كنت أضعف من أن أنصره أنا ضعيف ليس عندي قدرة على نصرة المظلوم فيجيبه النبي (صلى الله عليه وآله) بباب جديد يفتح له باب آخر انظروا إلى معنى أن النبي رحمة للعالمين كيف تتجسد في سعة صدر النبي (صلى

الله عليه وآله) يقول فاصنع للأخرق ماذا يعني الأخرق؟ الأخرق يعني الأحمق الذي لا يعرف وجه الصواب في الأمور يقول له اصنع للأخرق يعني أشر عليه بالصواب إذا شخصاً أحمقاً لا يعرف لا يفهم أموره ولا يدبرها بشكل صحيح فأرشدته إلى الصلاح وهذا أيضاً من صميم عملكم يأتيتك أحد لا يعرف ماذا يفعل؟ أنت تعرف زوايا القانون وتعرف قضايا القوانين تعرف الأمر الجيد من غيره والذي يوصله إلى مراده، اصنع له أشر عليه بما يصلح حاله هذا باب إلى الجنة لأنها نصيحة ونصيحة المؤمن فيها العظيم من الثواب وهذا باب يفتحه النبي (صلى الله عليه وآله) للمؤمنين لدخول الجنة وبعد ذلك الرجل يرجع يقول للنبي (صلى الله عليه وآله) فإن كنت أخرق ممن أصنع له إذا أنا أكثر حماقة منه إذا أنا أقل عقلاً من ذلك فكيف أعطيه رأياً أقل عقلاً منه فلا إمكانية عندي أن أصنع للأخرق فقال (صلى الله عليه وآله) فاصمت إلا من خير فاذا أنت لا تعرف شيئاً لا تتكلم فيه إذا قضية غير واضحة عندك فاسكت عنها لا تقل ما لا تعلم كما يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) يوصي ولده الحسن يقول له يا بني لا تقل ما لا تعلم بل أكثر من هذا يقول له بل لا تقل كل ما تعلم قد تقول أنا أدري أنا متأكد أعلم، الأمير (عليه السلام) يقول له أيضاً ليس كل ما تعلم يقال فهناك أشياء تعلمها لكن لا يصلح الكلام بها في مكان معين وفي زمن معين وامام أناس معينين لا تقل كل ما تعلم ينبغي أن تختار لكلامك موقعه والسماع المناسب والمكان المناسب والوقت المناسب فالنبي (صلى الله عليه وآله) يقول إذا ما قدرت على كل هذه الأمور: لا تستطيع أن تُنيل يعني أن تعطي من مالك لا تستطيع أن تشير على الآخرين لا تستطيع أن تنصر المظلوم على الأقل اسكت.

لدينا رواية أخرى جميلة تقول لو سكت الجاهل بطل الاختلاف احنا مشكلتنا الآن في هذه الحياة ما الذي يعكر الأجواء العلمية ما الذي يعكر أجواء العقائد أن الجهلة يتكلمون الجهلة شغلوا الدنيا في المواقع والصفحات الالكترونية ويتكلمون في غير شأنهم في غير ما يفهمون في غير ما يعلمون ولذلك يحدث الاختلاف والناس يتضاربون فيما بينهم.

الإمام (عليه السلام) يقول لو سكت الجاهل بطل الاختلاف لأن الجاهل ساكت ولا يتكلم في العلم إلا العالم لا يكون اختلاف فالنبي (صلى الله عليه وآله) يقول لك أأخزن لسانك إلا من خير ثم يقول له النبي (صلى الله عليه وآله) هذا آخر المطاف يقول له أما يسرك أن يكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك إلى الجنة؟ لاحظوا الرحمة الواسعة التي يحملها النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الناس بحيث هو يبادر إلى فتح أبواب الرحمة السهلة يعني هذه الأمور التي ذكرها سهلة لا صعوبة فيها.

الطريق إلى الله (عز وجل) وإلى رضاه وإلى الجنة وإلى السعادة الأبدية في ذلك العالم سهل يسير بلسان النبي (صلى الله عليه وآله).

نعم، هناك آخرين هذه الأيام، آخرين يدعون العرفان، يدعون السلوك إلى الله عز وجل، يدعون عناوين ضخمة ويرشدون الناس إلى الطريق إلى الله تبارك وتعالى بإرشادات صعبة، معقدة، غير يسيرة، غير واردة في الروايات أصلاً، الواقع أن هذا العمل نعتبره قطع الطريق هذا الذي يفعل ذلك هو من قطاع الطريق لكن أي طريق؟ طريق الله (عز وجل) يعني هناك أناس مساكين بسطاء يريدون رضا الله (عز وجل) يأتي قاطع الطريق يعلمهم يقول لهم هذا هو الطريق يعقد المسألة عليهم يعقدهم نفسياً من طريق الله يجعلهم يتركونه ولا يصلون إلى شيء بينما طريق الله (عز وجل) الذي أراده لنا هو وما بينه النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) ما أيسر هذا الطريق ما أسهل هذا الطريق يعني في مناسبة أخرى يدخل جماعة من الأنصار يدخلون على النبي (صلى الله عليه وآله) يقولون يا رسول الله عندنا حاجة يا رسول الله نريد أن نكون معك في الجنة مطلب عظيم أولاً الجنة وثانياً ليست الجنة العادية بل معك يا رسول الله يعني في رتبتك فأطرق النبي (صلى الله عليه وآله) قليلاً ثم قال نعم على أن تضمّنوا لي أمرين تضمّنوا لي كثرة السجود أو في عبارة أخرى طول السجود وَلَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا تضمّنون هذه الصفتين أضمن لكم ما تريدون طول السجود لما تسجد أطل السجود، أكثر من السجود لله (عز وجل) يحب الله العبد وهو ساجد الرواية تقول أقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا كان ساجداً باكياً، الله

يحب هذا الحال وحاول بقدر إمكانك أن تستغني عن الطلب إلى الناس لكن بعض الأحيان الانسان يضطر يطلب من مؤمن ليس مشكلة لكن قلل بمقدار الإمكان لتفتح المجال لنفسك أن تطلب من هذا ومن ذاك وإلى آخره الله يحب هذا الحال الله يحب من عبده أن يطلب منه لا من الخلق هذه من أبواب الرحمة التي يفتحها النبي (صلى الله عليه وآله).

في هذه الأيام أيام الولادة الشريفة ولادة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أعيد ما بدأت به كلامي (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم يثبت هذه الحقيقة يثبت في الواقع منزلة للنبي (صلى الله عليه وآله) ويثبت لك حق في هذا النبي كل منا له نصيب في رسول الإسلام (صلى الله عليه وآله) تسأل أنا أريد نصيبي من هذه الرحمة أريد نصيبي وحصتي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقول لك هذه كتب الروايات المروية عن أهل البيت الذين يحدثون عن جدهم النبي (صلى الله عليه وآله) كل ما جاء به أهل البيت في الروايات هو عن جدهم النبي (صلى الله عليه وآله) افتح هذه الروايات وقرأها وانظر ما فيها من رحمة واسعة تسعك وتسع الناس جميعاً، المشكلة إذن ليس في عدم وجود الرحمة أو في عدم تيسرها المشكلة في أننا أغلقنا عيوننا وقلوبنا عن تلك الرحمة مثل الإنسان الذي يقولون له تنفس هذا هواء طلق موجود ومجاني تنفس حتى تبقى على قيد الحياة وهو يغلق منافذ النفس عنده فإذا مات من الاختناق هل له حق أن يقول أنا أختنقت؟ ما وصلني الهواء نقول الهواء حولك محيط بك مجاني أنت أغلقت عن نفسك الهواء ومسارب الهواء كذلك رحمة الله عز وجل كذلك هذه الرحمة العظيمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه تعاليمه أخلاقه سيرته موجودة حولنا خصوصاً في هذه الأيام حيث لا تسأل عن شيء في المواقع إلا وتحصله بالبحث في ماكنة البحث أي شيء تسأل عنه عن رواية، عن قضية، عن سيرة تحصل فضلاً عن الكتب، فضلاً عن المصادر فضلاً عن الإمكانات الضخمة العلمية الموجودة الآن بعد لا يوجد عندنا قاصر ما عندنا قاصر عندنا مقصر يعني لا أحد يستطيع أن يدعي ويقول لم تصل إلي روايات النبي (صلى الله عليه وآله) ادخل إلى أي مكتبة ادخل إلى أي موقع من مواقع الروايات والكتب الحديثية تجد فيها

الكفاية إذن فلنفتح قلوبنا في هذه الأيام لروايات النبي الكريم وروايات أهل البيت عليه السلام لنأخذ نصيبنا من هذه الرحمة الواسعة العظيمة التي لا يأخذ بها أحد إلا ونجى، هذا نستطيع أن نؤكد أنه لا يأخذ أحد بسبب من أسباب الرحمة الإلهية عن طريق أهل البيت لا عن طريق غيرهم، إلا وأصابته الرحمة.

لماذا نؤكد عن طريق أهل البيت لا عن طريق غيرهم؟ لأن هذا هو مقتضى اتفاق المسلمين في الروايات المشهورة بين المسلمين عدة روايات تنص على أن الطريق الحصري إلى الله (عز وجل) هم أهل البيت (عليهم السلام) مطلقاً واحدة من تلك الروايات التي تدل على ذلك حديث السفينة لا يوجد أحد لم يسمع بهذا الحديث: (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) واضح معنى الحديث أن من أراد أن ينجوا بدينه ودنياه عليه أن يتمسك بأهل البيت كما أن سفينة نوح كانت رمزاً للنجاة والتوحيد من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى ولو كان ابناً لنوح فلما تخلف عنها هلك، كما أن تلك السفينة في قوم نوح رمز للهدى والنجاة أهل البيت عندنا في هذه الأمة هم باب النجاة من دخلها نجى من تمسك بهم نجى من تخلف عنهم غرق وهوى هذه رواية هذه متفق عليها بين الفرق الإسلامية ما نحتاج لها إثبات.

رواية أخرى يحصر الهداية بالقرآن وأهل البيت: (إني تارك فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وهذا الرواية أيضاً متفق عليها اما وسنتي فالرواية مكذوبة يكذبها عكرمة على ابن عباس

المهم أن رواية وعترتي هذا هو المعروف عند الفريقين فالطريق الحصري للحفظ والصيانة من الضلال الكتاب الكريم والعِترَة (عليهم السلام) إذن لا يوجد عندنا طريق آخر غير العِترَة.

رواية الثالثة تدل على هذا المطلوب أي انحصار الهدى بأهل البيت: (مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمناً).

والقصة معروفة أن الله تبارك وتعالى أمر نبيه موسى أن يأمر بني إسرائيل أن يدخلوا من باب اسمها باب حطة من دخلها حط الله عنه ذنوبه فسميت باب حطة فصارت باب حطة في بني إسرائيل رمزاً للمغفرة وللنجاة والهدى، النبي (صلى الله عليه وآله) يقول أهل بيتي فيكم أيها الأمة كباب حطة في تلك الأمة هذه بعض الروايات التي تؤكد على حصريّة وانحصار الهدى بطريق أهل البيت (عليهم السلام).

نرجع ونقول في هذه الأيام فلنهتم بقراءة شيء من سيرته (صلى الله عليه وآله) هناك كتب جميلة ميسرة في سيرة النبي وأخلاقه وطريقته في المعيشة منها كتاب مكارم الأخلاق للشيخ الطبرسي في بدايته تجد وصف النبي (صلى الله عليه وآله) وصفه الظاهري جسمه وجماله وخصاله ثم بعد ذلك عاداته كيف يأكل؟ كيف يجلس؟ متى ينام؟ متى يستيقظ؟ كيف يتجهّد في الليل؟ كيف يجيب الناس؟ كيف يجتمع ويجلس مع أصحابه؟ كيف يتعامل في الأمور الجزئية؟ اقرأوا شيئاً من ذلك لا شك ولا ريب أنك ستجد لذلك نوراً في قلبك وأثراً صالحاً في نفسك هذا أولاً.

الأمر الثاني اقرأ ما قاله أمير المؤمنين عن النبي (صلى الله عليه وآله) لا أحد يستطيع أن يصف النبي (صلى الله عليه وآله) كعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) لأنه ربيبه لأنه نفسه. في نهج البلاغة وفي غير نهج البلاغة هناك نصوص يتحدث فيها أمير المؤمنين عن وصف النبي (صلى الله عليه وآله) عن أوصافه الروحية خصاله النفسية صبره وزهده أخلاقه وسعة صدره وغير ذلك من الأمور وفضائل اختص بها النبي (صلى الله عليه وآله) يجب ان لا نفوت الفرصة هذه أيام مباركة أيام الولادة الشريفة إلا وقد اطلعنا على صفحات من سيرته والروايات في فضله والروايات عنه أيضاً التي تتحدث عن مكارم الأخلاق أوصيكم بكتاب مكارم الأخلاق للطبرسي وتحف العقول لابن شعبة الحراني رحمة الله عليه.

والحمد لله رب العالمين

